

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(88) نعم استدل بعضهم بقول حسان على ذلك الاستعمال: تمنى كتاب ا □ أوّل ليلة *
وآخره لاقى حمام المقادر وقول الآخر: تمنى كتاب ا □ آخر ليلة * تمنى داود الزبور
على رسل وهذان البيتان لو صح اسنادهما إلى عربي صميم كحسان لا يحسن حمل القرآن على لغة
شاذة. أضاف إلى ذلك ان البيت غير موجود في ديوان حسان، وانما نقله عنه المفسرون في
تفاسيرهم، وقد نقله أبو حيان في تفسيره (ج6 ص382) واستشهد به صاحب المقاييس (ج5 ص277).
ولو صح الاستدلال به فرضاً فإنما يتم في اللفظ الا وّل دون الا منية لعدم ورودها فيه.
وثانياً: أن الرواية لا يمكن أن يحتج بها لجهات كثيرة أقلّها أنّها لا تتجاوز في طرقها
عن التابعين ومن هو دونهم إلا إلى ابن عباس مع أنّه لم يكن مولوداً في الوقت المجعول
للقصة. أضاف إلى ذلك، الاضطراب الموجود في متنها فقد نقل بصور مختلفة يبلغ عدد الاختلاف
إلى أربع وعشرين صورة وقد جمع تلك الصور المختلفة العلامات البلاغية في أثره النفيس،
فلاحظ. (1) وثالثاً: أن القصة تكذب نفسها، لانّها تتضمن أن النبي بعد ما أدخل
الجملة الزائدتين في ثنايا الآيات، استرسل في تلاوة بقية السورة إلى آخرها
_____ 1 . الهدى إلى دين المصطفى: 130|1.